فاطمة فائز

تاندرا ن واكال

تمديازين

★ عنوان الكتاب : تاندرا واكال
★ المؤلف : فاطمة فائز
★ التقديم : د. محمد أفقير أستاذ الأدب الأمازيغي
مسلك الدراسات الأمازيغية, كليةالأداب - أكادير
★ مرجعة الكتاب : د. عبد العالي تلمنصور, أستاذ اللسانيات
مسلك الدراسات الأمازيغية, كلية الأداب - أكادير
★ رقم الإيداع القانوني : 2012 MO 2463
★ ردمك : ISBN 978-9954-31-492-0
★ المطبعة : مركز الطباعة بأيت ملول E-mail : i.ceni@hotmail.fr
★ الهاتف : 05 28 24 39 62

تقديم

للولوج إلى بعض عوالم هذه المجموعة الشعرية، وتسجيل بعض الانطباعات والملاحظات من خلال قراءة أولية وسريعة محكومة بظروف اللحظة، نتوقف أولا عند عتبة العنوان، لأن عنوان العمل الشعري يكتسي أهمية بالغة، باعتباره عتبة نصية يبدأ فيها تخلق النص الشعري من جهة، ويبدأ فيها انتقال القارئ من العالم الخارجي الواقعي للأشياء والأشخاص إلى العالم الداخلي التخييلي للكلمات والنصوص.

تاندرا ن واكال" (أنين التراب أو أنين الأرض) الذي اختارته الشاعرة فاطمة فائز عنوانا لمغامرتها الشعرية الأولى في سماء الإبداع الشعري الأمازيغي، عنوان شعري ومأساوي في الوقت ذاته، يعتصر ويختصر مضامين الديوان ككل ويفصح عن همومه وانشغالاته.

تاندرا (الأنين) تحيل على التوجع والإحساس بالألم، وتكون عادة في حالة المرض أو الفقدان، أي أننا باختصار أمام وضع مرضي يستدعي الأنين، بيد أن الذي يئن هنا هو "أكال"، الذي يمثل الأم والهوية والتاريخ والقيم والمثل العليا الأصيلة المفقودة في الواقع.

أ مّا نو ا ا كال	ⴰ ⵛⵛⴰ ⵉⵏⵣ ⴰ ⴰⵔⴰⵏ
أ وا سامحات أنغ	ⴰⵍⴰ ⵙⴰⵛⵃⴰⵜ ⴰⵏⵖ
أور إد إس نعما	ⵣⵓ ⵉⵃⵃ ⵉⵙ ⵏⵄⵎⴰ
أولا أغ إعما وول	ⵣⵏⴰ ⴰⵖ ⵉⵄⵎⴰ ⵡⵓⵍ
أولا نودر إ تيط...	ⵣⵏⴰ ⵏⵓⴷⵔ ⵉ ⵜⵉⵟⵟ...
دات أم أور نكول	ⴷⴰⵜ ⴰⵎ ⵓⵔ ⵏⴽⵓⵍ
نفكا أك لامان	ⵏⴼⴽⴰ ⴰⴽ ⵍⴰⵎⴰⵏ...
د لعفو ن ربّي	ⴷ ⵍⵄⴼⵓ ⵏ ⵔⴱⵉ
د وايّاض واوال	ⴷ ⵡⴰⵢⵢⴰⴹ ⵡⴰⵡⴰⵍ
أوا سامحات أنغ	ⴰⵡⴰ ⵙⴰⵎⵃⴰⵜ ⴰⵏⵖ

إن الشاعرة هنا وهي تفصح عن وعيها التام ووعي الجيل الجديد بما آلت إليه الأوضاع، وتتألم لعدم القدرة على المبادرة الفاعلة، تقدم اعتذارها للأم /الأرض، طالبة الصفح والتفهم.

وفي اطار هذا البعد الهوياتي الذي اندمجت فيه الذات الشاعرة الى حد التماهي، تعلن الشاعرة شغفها بالجنوب واستزادة الارتواء من معينه، وهي ابنة الجنوب الشرقي الولوعة بالبحث في ثقافته وطقوسه ومعتقداته وممارساته، ولعل القارئ قد يكون تعرف عليها أول مرة من خلال أبحاثها الانتروبولوجية واسهاماتها السوسيولوجية المختلفة حول الانسان والمجال بهذه المناطق:

أكال ن درا	ⵄⵔⵄⵏ ⵏ ⵑⵓⵄ
سويغ ديكّ	ⵙⵓⵉⵖ ⵔⵉⵅⵔ
سون ديكّ...	ⵙⵓⵏ ⵔⵉⵅⵔ...
إژورِان	ⵉⵣⵓⵔⵏ
وُرغ...	ⵡⵓⵖ
أ ياكال ن إمي	ⵄ ⵢⵄⵔⵄⵏ ⵏ ⵉⵎⵎⵉ
وُرغ	ⵡⵓⵖ
أياكال ن إقوس	ⵄ ⵢⵄⵔⵄⵏ ⵏ ⵉⵇⵓⵙ
تژما ياون تگوضي نغ	ⵜⵣⵎⴰ ⵢⴰⵡⵏ ⵜⴳⵓⴹⵉ ⵏⵖ
وُولاون	ⵡⵓⵍⴰⵡⵏ...
تگّال تاسا نك	ⵜⴳⵔⵍ ⵜⴰⵙⴰ ⵏⴽ
إس نميافا	ⵉⵙ ⵏⵎⵉⴰⴼⴰ...

إن مواضيع هده المجموعه المتمثله في الارض والهوية والمشاكل الاجتماعية والألم والمعاناة وفقدان القيم الامازيغية والانشغالات الذاتية وحتى الحميمة...، كلها مصاغة بشكل انتقادي مأساوي، وتعد هذه الصياغة بمثابة القاسم المشترك والخيط الناظم لكل نصوص المجموعة، التي تبدو في الوهلة الأولى مستقلة عن بعضها البعض.

لكن من حسن الحظ أن توجع الأرض وأنينه الذي وصل إلى ذروة المأساوية في هذه المجموعة، توج بلحظة أمل، لأن الشاعرة فتحت نافذة أمل أطلت من خلالها على المستقبل الآتي وعلى الحياة، واستطاعت بهذا تكسير تلك النظرة السوداوية القاتمة والإفراط في المأساوية، وإن كان توظيفها إبداعيا لا يخلو من التجديد:

ⵄⴻⵙ ⵍⵍⵣ ⵄ ⵛⵄⵇⵇ
ⴹⵍⵍⵄ ⴹⵔⴹ
ⵙⴰⵙ ⵜⵄⵎⵎⵄⵜ
ⵒⵄⵜ ⵠⵇⴹⵍ ⵔⴹⴻⵄⵍ
ⵎⵎⵄⵙⵇⵍⴹⵍ...
ⵇⵛⵛⴹⴻⵍⴹⵍ...
ⵍⵣⵄ ⴰⴹⵢ ⵜⵄⵔⵙⵣⵄ
ⵍⵙⵃⵄ ⵄⵙⵛⵙⵍ ⴹⵍⵙ
ⵣ ⴹⵇ ⵍⵍⵛ ⵄ
ⵜⵄⵇⵣⵒ"ⵄ
ⴹⵃⵎⵙⴰⵏⵄ ⵙⵎⴰⵏⵍⴹⵣ
ⵒⵠⵠⵄⵍ + ⴹⴰ
ⴹⵠⵙⵠⵍⵛⵙⵜⵍ

أضو نك أ مارس
إنا إيي
وْدو تالآت
هات زرين بيضان
لآسنين...
صمّيضنين...
نگا ديغ تايوگا
نوفا أسمون إنو
گ إير نم أ تارگا
إفلودجا أولدجيگ
هزّان ت إد إزوزووتن

كل هذا مصاغ بلغة أمازيغية بسيطة وسلسة في آن، تزاوج بين معجم امازيغية الجنوب الشرقي المغربي، وبين معجم الامازيغية المعيار أو المعجم المشترك، وتنفتح على معاجم التنويعات الأخرى، وتعتمد الجمل القصيرة والصور الشعرية المكثفة، وكلها أدوات وتقنيات تنتمي إلى الكتابة الشعرية الحديثة، وفي الآن نفسه حاولت الشاعرة توظيف بعض عناصر التراث الإبداعي الأمازيغي التقليدي بشكل لا يخلو أيضا من تميز وتجديد، فقد عمدت إلى الاستفادة من خاصية الحوار الشعري (حوار العقول الشعرية) التي كانت إلى عهد قريب من معايير الجودة والابداعية في "شعر أحواش" بشكل خاص، واستلهمت بعض العتبات التي تستهل بها الألغاز الامازيغية...

ⵣⵓⵣⵔⵖ ⴰⴽ ⵜⵏ	ⵣ⵪ⵣ⵪ⵓⵡ ⵄⵔ ++ ‖
تقوّر...	+ⵔⵔ⵪ⵓ...
تارو يان بيفض	+ⵄⵓ⵪ ⵅⵄⵏ ⵅⵉⵣⵉⵔ
لاح ما مي ثيني إيو	ⵀⵄⵅ ⵛⵄ ⵛⵉ +ⵏⵏⵄ ⵉⵍⵉ
إليح	ⵉⵀⵉⵅ ⵛⵄⵅⵄⵙ ⵉⵏⵏⵄⵏ ⵉⵛⵛⵛⵄ
مایاس إنّان إمّا نو	
	ⵣ⵪ⵣ⵪ⵓⵡ ⵄⵔ ++ ‖
زوزّغ أك تّ نّ	ⵉⵡⵕⵛ ⵍⵄⵓ ⵉⵛⵉ
إغرم وار إمي	ⵍⵄⵓ ⵄⵅⵏⵙ⵪
وار أگنسو	

وعموما تكشف هذه النصوص الشعرية عن موهبة ابداعية ووعي شعري وإرادة حداثية، وكلها مقومات وعناصر أساس ستساهم لا شك في تجربة الكتابة الشعرية الأمازيغية الحديثة، ولعل الاضافة النوعية التي تضيفها هذه النصوص إلى ديوان الشعر الأمازيغي المكتوب الذي احتفى بموضوع الهوية، يتمثل في شكل الكتابة الشعرية المعتمد على التكثيف والصور الشعرية المبتكرة وامتصاص بعض عناصر التراث الشفوي، وانتقاء المعجم الشعري وطريقة توظيف الجمل، وغيرها من أساليب الكتابة التي سيكتشفها القارئ بنفسه.

وبعد: فقد أمتعتني نصوص هذه المجموعة، وشدتني إليها منذ الوهلة الاولى في شعريتها ومأساويتها وألامها المتوجة بالامال، ولعل القارئ يقتنع بما اقتنعنا به ونحن ندبج هذا التقديم، أننا أمام شاعرة أمازيغية لم يستطع هم البحث أن يقتل فيها موهبة الإبداع ويخرس شيطان الشعر الذي يسكنها..

وغايتنا من هذه الكلمة تشجيع الشاعرة أولا على الاستمرار في درب الابداع الامازيغي ومواصلة صقل الموهبة وتجويد أساليب الكتابة، وتحفيز القراء والدارسين والمهتمين على تلقي هذه الباكورة الشعرية بما تستحق من احتفاء وعناية وتقويم.

محمد أفقير

أگادير في:30 أكتوبر 2011

Ноевско ноже

Голлоо і Уокон

Іжевськ